Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مَلِكٌ تصورَ في القلوب مثالُه فكأنّه لم يَخْلُ منه مكـــانُ

وليس من شك في أن أحدهما أخذ من الآخر وان كان الاول نسيباً والثاني مديحاً. ومن لطيف السرق ما جاء على وجه القلب وقصد به النقض كقول المتنبي :

أأحبــه وأحب فيــه ملامةً إنَّ الملامةَ فيه مــن أعدائِه

نقض قول أبي الشيص :

أجدُ الملامةَ في هواكَ لذيــذةً حبّاً لذكرك فليلمني اللــوَّمُ

وأصله لأبي نواس في قوله :

إذا غاديتني بصبوح عــــذل فممزوجاً بتسميــة الحبيــبِ
فاني لا أعــد اللــوم فيــــه عليك اذا فعلت من الذنوبِ [1]

ولعل أحسن ما في بحث الجرجاني تفصيله القول في أنواع السرقة الممدوحة وتحرزه في الحكم على السرقة ، وبذلك تظهر روح القاضي الذي لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا يدين أحداً الا بعد ثبوت التهمة . وعُنِي أبو هلال العسكري (ـ ٣٩٥ هـ) بالسرقات في كتاب الصناعتين ، وجعل هذه الدراسة في فصلين : الاول في حسن المأخذ وهو أن تأخذ المعنى وتكسوه لفظاً جديداً أجود من لفظه الاول ، ومن فعل ذلك كان أحق بالمعنى من صاحبه الاول . والثاني : في قبح الأخذ وهو ان تعمد إلى المعنى فتتناوله كله أو اكثره ، أو تخرجه في معرض مستهجن . [2] فما أخذ بلفظه ومعناه وادعى أخذه او ادعى انه لم يأخذه ولكن وقع له ما وقع للاول قول طرفة :

وقوفاً بها صحبي عليَّ مطيّهــم يقولون لا تهلك أسىً وتجلــدِ

وهذا الأخذ معيب وان ادعى ان الآخر لم يسمع الاول بل وقع لهذا كما وقع

---

(١) الوساطة ص ٢٠٤ ، ٢٠٧ .
(٢) كتاب الصناعتين ص ٢١٦ وما بعدها .